

أعضاء اللجنة المكلفة بالنزول الميداني إلى زبيد يتحدثون (ل الثورة):

زبيد.. أوضاعها حرجة والمخالفات مستمرة وقرارات الحكومة لم تر النور

الاتفاق مع المحافظ على نقاط ثلاث: توقيف المخالفات وضمان التنسيق مع الجهات المعنية وتفعيل منتدى زبيد



• مخالفة جسيمة أمام إدارة الأمن

يمثل رئاسة الوزراء الأخ أحمد صالح مجبور مدير عام الثقافة والسياحة برئاسة الوزراء يذهب إلى ما ذهب إليه قائد في ضرورة تنفيذ قرارات الحكومة تجاه زبيد بقول مجور: لو عملت الحكومة على تنفيذ وعودها وقراراتها تجاه زبيد ما كان هناك مشاكل وكانت الأمور على ما يرام فهناك دعم إعلامي ومعنوي لزبيد وهناك اهتمام عالمي فمناذ ننظر نحن حكومة يمنية تجاه زبيد، يجب أن تكون نحن السباقتين، وهنا أتساءل لماذا لم يتم تفعيل اللجنة العليا للحفظ على مدينة زبيد والتي تضم بين أعضائها عدداً من الوزراء الذين ترتبط وزاراتهم بمسؤوليات هامة تجاه هذه المدينة، فهذه اللجنة لم تجتمع منذ سنوات ولا يوجد بين أعضائها تواصل منذ تشكيلها، ولعل أصحاب زبيد قد أضحوا أن الزيارات كثرت والكلام طال ولم يحدث على أرض الواقع شيء وتنفيذ قرارات الحكومة أمر هام وهذا ما يكفي زبيد وأهلها في الوقت الحالي.

وأضاف: سوف نعمل على رفع تقرير موجز ومستقل إلى مكتب رئيس الوزراء كوني نزلت إلى زبيد بتكليف من المكتب وسوف أقوم في هذا التقرير بتنفيذ وضع المدينة الحالي وما تحتاج إليه ولعل أبرزها تفعيل القرارات الصادرة من مجلس الوزراء وتنفيذها وضرورة تضامن كافة الجهود من أجل زبيد والعمل على توفير الإمكانات المادية.

وعلى وزارة المالية أن تأخذ هذا الجانب على محمل الجد فالوضع في زبيد لا يحتمل التأخير أو التقصير والتقاعد، وينبغي توفير الإمكانات لهيئة الحفاظ على المدن التاريخية وتحميلها مسؤولية الحفاظ على كافة المدن التاريخية وإنقاذ زبيد أما أن تكون هيئة معنية لكنها عاجزة عن القيام بدورها بسبب عدم توفر الإمكانات فهذا أمر لا يجوز.

وأشار إلى أن زبيد تواجه مشكلة كبيرة وتعاني أوجاعاً وألاماً جسماً وتحتاج إلى الكثير وقبلها نوايا صادقة ومخلصه.

نقاط ثلاث

نزول الفريق وتشكيله جاء بطلب من الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فما هو الهدف الذي أرادت الهيئة من تشكيل هذا الفريق.

يقول الأخ ناجي توكلي رئيس الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية: الهيئة قائمة على إعداد تقرير حول زبيد لتقديمه إلى الاجتماع المقبل للتراث العالمي "اليونسكو" الذي سيعقد في قطر وبالتالي لا بد وأن يحتوي هذا التقرير على جديد ملموس وقابل للتقييم يكون مقنعاً لليونسكو وأربابنا أن يكون هذا النشاط أو الجديد توقيف المخالفات في زبيد ولهذا عدنا على مخاطبة الجهات ذات العلاقة والتي يمكن أن تمارس معنا تأثيراً على السلطة المحلية في المحافظة والمديرية وكذا المجتمع المحلي في سبيل تحقيق ذلك والعمل على وقف المخالفات وإشراك المجتمع المحلي، وعندما جلسنا مع الأخ المحافظ وشرحنا له الأبعاد والغايات والأهداف الخاصة بالزيارة، أكدنا له أننا ملتزمون أن نعمل على إنقاذ المخالفات كخطوة أولى، وعند الأخ المحافظ خيرا وكان هناك خلل في التعامل بين الجانب الفني والجانب القضائي وعد المحافظ أيضاً بالقيام بحله، كذلك بحثنا مع منتدى زبيد أهمية دورهم في عملية التوعية وإشراك المجتمع المحلي بعملية الحفاظ، وابدأنا الاستعداد لتوفير المكان المناسب للمنتدى وتزويده بما يحتاج إليه من وسائل لممارسة نشاطهم مع التأكيد على أهمية إعادة هيكلة المنتدى، ولذلك نحن أمام محك غير عادي ووقت جدا حساس ومن أجل ذلك سوف ننهي التقرير اليوم للفريق وعرضه على وزير الثقافة ليتم رفعه إلى رئيس الجمهورية لأنه لا سيكون الملاذ الأخير الذي سيساعدنا في تحقيق الغايات والأهداف المنشودة التي تصب في إنقاذ هذه المدينة ونحن على ثقة بأن الرئيس سوف يولي التقرير اهتماما كبيرا.

وأضاف توكلي: زبيد تعاني ضعفاً مأساوياً سواء في الجانب الحفظي أو الجانب البيئي، وأيضاً في جانب الوعي، والملتث البغيض "الفقر والجهل والبطالة" متوفر فيها، ويؤسف له أن المخالفات لا زالت مستمرة ومتواصلة فالمخالفات التي وقفنا عليها وعدنا الأخ المحافظ بأنه سيعمل جاهداً على توقيفها، وتوقيف أي مخالفات جديدة ولدينا فرع في زبيد سننظر على تواصل مباشر معه لمعرفة هل تم تنفيذ الاتفاق الذي تم مع الأخ المحافظ ولم هناك تفاهة وإذا ما كانت النتائج والمؤشرات إيجابية حتماً سنقوم بتقديم الشكر للأخ المحافظ أما إذا كانت الأمور غير مباشرة والاتفاق لم يتم الالتزام بما فإنا مستعدون في الهيئة على الانسحاب النهائي من زبيد وهما وتحمل المسؤولية للسلطات المحلية.

الضلعي: المحافظ أبدى استعداده لتحمل المسؤولية وعليه تنفيذ النقاط الثلاث لإثبات نواياه الجادة

ثوابة: نسعى إلى الحد من المخالفات كخطوة أولى لإثبات جدیتنا وتفاعلنا مع قرارات اليونسكو ولكن أمن زبيد غير متعاون



• أثناء الاجتماع بالمجلس المحلي وشخصيات اجتماعية في زبيد

المعمري: لست متفائلاً لأن المصادقية والجدية غير متوفرة على الصعيد الرسمي والشعبي

وهذا الحديث في وسائل الإعلام حمل تباشير إيجابية باهتمام إعلامي حتى سيواجه اهتمام رسمي، ولكن اهتمام الإعلام شكّل لدى سكان المدينة ضغطاً نفسياً لأنه لا يتطابق مع واقع مدينة زبيد الذي لم تحظ باهتمام وحرص رسمي، وحقيقة صدمنا أن حجم الحديث ولهذا متى ما بدأت الحكومة بتعويض الناس وإيجاد البدائل يأتي دور الناس في زبيد أما أن تطلب دور الناس والحكومة لا تقوم بدورها أكيد الخلل سيظل قائماً.

زبيد تعاني مشكلة كبيرة

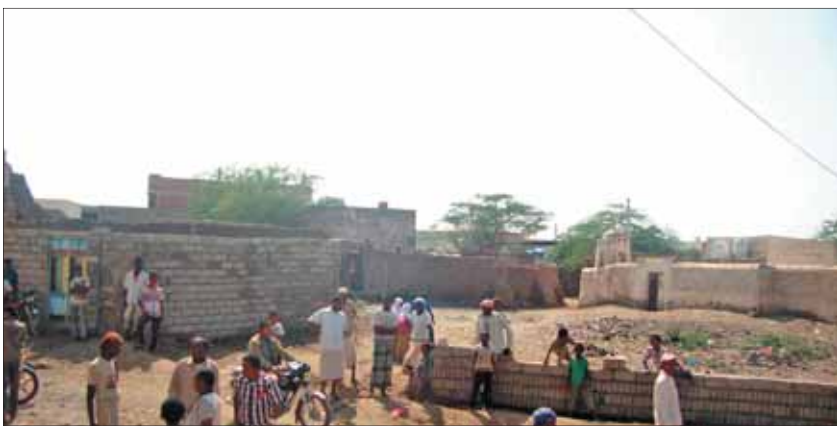
يمثل رئاسة الجمهورية من الفريق الأخ منير أحمد قائد مدير عام الثقافة والسياحة برئاسة الجمهورية يرى أن عدم تنفيذ قرارات مجلس الوزراء بخصوص زبيد أهم الأسباب التي وصلت إليها المدينة.

وقال: مكتب رئاسة الجمهورية مطلع على أوضاع مدينة زبيد بناءً على التقارير التي يتلقاها من الجهات المعنية، وكانت هذه الزيارة فرصة هامة للإطلاع الميداني الذي أبرز أن المدينة تعاني مشكلة كبيرة يجب على الجهات المعنية أن تعالجها عبر تضامن كافة الجهود وفي مقدمتها مجلس الوزراء الذي ينبغي عليه وبصورة عاجلة وفورية أن يقوم بتنفيذ قراراته المتصلة بزبيد، وجدنا في زبيد إهمالا وتعسفاً وعبثاً يفوق كافة التصورات تستهدف الهوية والحضارة لا ندري من المسؤول، سمعنا كثيراً عبر وسائل الإعلام عن معاناة زبيد ومشاكلها ومسألة المخالفات .

أيد اللجنة العليا للحفظ على زبيد؟؟؟

العريفي: لابد من رفع تقرير موجز عن حال المدينة لفخامة رئيس الجمهورية فما شاهدناه في زبيد صدمنا

مجور: هناك اهتمام عالمي بالمدينة فماذا تنتظر الحكومة ولماذا لم تنفذ قراراتها إلى الآن؟؟؟!!



• المخالفة أمام مسجد محمد بن علي



• اجتماع اللجنة مع المحافظ

للحفاظ على زبيد وهو من أبناء زبيد كان يبدو عليه الانزعاج والحزن أثناء جولتنا في المدينة لاسيما عند مشاهدتنا للمخالفات الجديدة التي بدأ العمل فيها. يقول الدكتور المعمري حول الزيارة ونتائجها: الوضع سيء وليست متفائلاً لا توجد مصداقية أو جدية سواء رسمية أو شعبية وهذا نابع من عدم إدراك الجهات الرسمية الحكومة والجهات الشعبية المواطن للقيمة الاقتصادية للتراث. لو تم إدراك هذه القيمة الاقتصادية لأي مدينة تاريخية أو معلم أثري لكنا في خير كبير ولكن السلطة المحلية قل والحكومة كلها.. هل سيتم إيقاف هذه النظر على يعينك هذا المسجد الصغير التاريخي ماذا فعلوا به وكيف تم تشويهه بالاستحداث المزعج الذي لا يليق.. انظر إلى يسارك انظر إلى كل شيء حولك مخالفات وطمس للهوية والقيمة التاريخية لهذه المدينة في الوقت الذي أتكلّم فيه معكم هناك مخالفات تتم ومعنا الآن المحافظ من أبناء زبيد وهو يمثل واجهة معينة وهناك أجهزة أخرى يمكن أن تكون مختلفة معه.

وأشار الضلعي إلى أن وضع مدينة زبيد صعب للغاية والمواطنون لديهم إحباط نتيجة الوجود التي أطلقتها الحكومة منذ فترة طويلة ولم نلتزم بها أو نتفهدا على أرض الواقع، وأضاف: نحن كفريق أمام مسؤولية مهمة تتطلب منا نقل الصورة الحقيقية للجهات العليا وحتمها على تحمل مسؤولياتها.

الكلام شيء والفعل شيء آخر

الدكتور أحمد المعمري الأمين العام للجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو وعضو اللجنة العليا

الأمن وهل هو متمعد أم لا، كذلك وجدنا أن الشخصيات الاجتماعية التي حضرت الاجتماع لا تمثل كافة شرائح زبيد ولهذا أكدنا على ضرورة إعادة هيكلة المنتدى ليكون معبرا على كافة هذه الشرائح.

الاعتداء على الشوارع غير مقبول ولكن!!

يتفق الجميع محافظ وسلطة والمساحات العامة ومواطنون أن الاعتداء على الشوارع والمساحات العامة أمر غير مقبول البتة ولا يمكن التسكوت عليه أو السماح به وهذا لا زالت هذه الاعتداءات مستمرة ومتواصلة وشاهدنا هذا بأعيننا وبالقرب من إدارة أمن زبيد فأين يمكن الخلل؟ أوضح الضلعي أن الخلل منتشر وطويل ولكن ينحصر في هذه المرحلة في عدم توحيد الجهات المعنية بالضبط وأيضاً الصراع القائم بين المحافظ وجهات أخرى بالحفاظ من أبناء زبيد وهو يمثل واجهة معينة وهناك أجهزة أخرى يمكن أن تكون مختلفة معه.

وأشار الضلعي إلى أن وضع مدينة زبيد صعب للغاية والمواطنون لديهم إحباط نتيجة الوجود التي أطلقتها الحكومة منذ فترة طويلة ولم نلتزم بها أو نتفهدا على أرض الواقع، وأضاف: نحن كفريق أمام مسؤولية مهمة تتطلب منا نقل الصورة الحقيقية للجهات العليا وحتمها على تحمل مسؤولياتها.

الكلام شيء والفعل شيء آخر

الدكتور أحمد المعمري الأمين العام للجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو وعضو اللجنة العليا

استطلاع/عبدالباسط النوعية

تضمن الفريق عدداً من الجهات الهامة الفاعلة (رئاسة الجمهورية- رئاسة الوزراء- وزارة الإدارة المحلية- اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو- الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية) والتقى الفريق بالأخ أكرم عطية محافظ محافظة الحديدة وتم في اللقاء الذي دارت فيه حوارات ونقاشات مستفيضة أفضت إلى الاتفاق على ثلاث نقاط هامة التزام المحافظ بمتابعة تنفيذها وتوقيف المخالفات والاستعدادات في زبيد وأبرزها الاعتداء بالبناء على الشوارع والمساحات العامة والمساحات البيضاء، بالإضافة إلى قيامه بإيجاد التنسيق والمواءمة بين السلطة المحلية وإدارة الأمن، والثالث تفعيل منتدى زبيد ليقوم بممارسة الدور المناط به في عملية التوعية بأهمية الحفاظ على المدينة، كما التقى الفريق في صباح اليوم التالي في زبيد بالأخ مدير عام المديرية الأخ سعيد جرمش والأمين العام نجيب هارون وعدد من الشخصيات الاجتماعية والفاعلة وقيادة منتدى زبيد وتم التناقص والتباحث حول وضع المدينة وأسباب وصولها إلى ماوصلت إليه حيث أبرزت النقاشات أن أهم الأسباب عدم تنفيذ الحكومة لوعودها تجاه هذه المدينة وأبنائها وتحديدًا في مسألة حدية التوسع الجديدة والتعويضات، بالإضافة إلى تقاعس مدير الأمن في المديرية وعدم تفاعله مع فرع الهيئة وعدم تنفيذ توجيهات مدير عام المديرية التي تقضي بإيقاف المخالفات أو متابعة المخالفين حيث قدم مدير عام المديرية وفرع الهيئة ملفاً تتزامن فيه إشعارات وتوجيهات السلطة المحلية وفرع الهيئة إلى مدير الأمن دون استجابة أيضاً تغاضي مدير أوقاف زبيد عن الاعتداءات على أراضي الأوقاف بل وتسهيّله ذلك.

مخالفات مستمرة

وما يدعو إلى الحزن والأسى أن المخالفات في مدينة زبيد والتشوهات والاعتداءات على الشوارع والمتنفسات العامة لازالت مستمرة ودون توقف، ولعلنا والفريق وأثناء جولتنا في بعض حارات المدينة وجدنا ثلاثاً من المخالفات التي يصنفها المختصون بالجسيمة والجسيمة جدا ولعل أولها وأعظمها ذلك البناء الأسمتي والخرساني المسلح في إحدى المساحات العامة والكتابة والصبيّة أن هذا البناء أو الاعتداء الأثم تم قبالة إدارة أمن زبيد وقد أبلغت إدارة الأمن في حينها بإيقاف هذه المخالفة ولكن لم يتم شيء، ع مخالفة أخرى جسيمة تسبب آذى أحد الناظرين لإحدى المقابر المصاحبة لجامع محمد بن علي وهو جامع قديم هذا السور باليالك الأسمتي وقيامه كما أفاد الأهالي بتسوير قطعة مجاورة للمقبرة وهي جزء منها البيئي عليها فهذا يتسبب في مدير أوقاف زبيد، مخالفة أخرى بناء كواكين بالخرسانة المسلحة في الشارع ويلاصق تماما المسجد تاريخي قديم هو مسجد أحمد داود البطاح.

وقال محافظ الحديدة والسلطة المحلية بزبيد وثلاثة من ممثلي زبيد لإطلاعهم على آخر المستجدات في المدينة ليكون الرئيس في صورة ما يحدث في زبيد. وأما كل ذلك رأينا أن نستوضح آراء أعضاء اللجنة ونظما تهم التي خرجوا بها من خلال هذه الزيارة واللقاءات.

مكاشفة

بداية يقول الأخ عبد السلام الضلعي وكيل وزارة الإدارة المحلية وعضو اللجنة العليا للحفظ على زبيد مندوب وزارة الإدارة المحلية: كان نزولنا إلى زبيد بطلب من هيئة الحفاظ على المدن التاريخية ويتكليف من الجهات التي جئنا لتفعيلها وبعد لقاءتنا التي أجرينها مع الأخ المحافظ وتمت المكاشفة المناقشة تم التوصل إلى تنفيذ النقاط الثلاث وبصورة سريعة كخطوة أولية لإثبات النوايا الجادة لليونسكو والتي تطالب اليمن حالياً بتقرير مفضل عن حال المدينة والخطوات والانتجازات التي نفذت على صعيد الحفاظ، وإذا ما تم توقيف المخالفات خاصة الاعتداء على الشوارع والمساحات للمدن العالمية في قطر، وحقيقة وجدنا تفاهة من قبل الأخ المحافظ واستعدادا لتحمل المسؤولية في هذه المرحلة ونأمل منه خطوة عملية والكرة الآن في ملعب الأخ المحافظ بالعمل على تنفيذ النقاط التي تم الاتفاق عليها، أما في اجتماعنا مع رئيس المجلس المحلي بزبيد وأمينة العام والشخصيات الاجتماعية لاحظنا أن مدير الأمن لم يدع للاجتماع وكان من الغرض أن يدعى لكي يتم مواجته بالدعاوي والشكاوى التي طرحته ضد الأوراق التي تشير إلى تقصير والتي توجد منها نسخ لدينا في وزارة الإدارة المحلية وجهات أخرى ونريد أن نعرف وجهة نظره في ما يقال ضدّه ومعرفة لماذا هذا التقصير من قبل



• مخالفة ملاصقة لاحد المساجد (جديدة)